
مَرْحَلَةُ الْمُبْتَدِئِينَ
مُسْتَوَى
(٤)
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين)
رواه مسلم

نُسْخَةٌ ثَالِثَةٌ

مُحَرَّرَةٌ وَمَزِيْدَةٌ

١٤٣٩

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِيْنُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيْماً كَثِيْراً.

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ سَعَادَةَ الْعَبْدِ مُتَوَقِّفَةٌ عَلَى صَلاحِ قَلْبِهِ، وَلا صَلاحَ لَهُ إِلا بِالْوَحْيِ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَتَعَلَّمَ دِيْنَ اللهِ لِيُصْلِحَ عَقِيْدَتَهُ وَقَوْلَهُ وَعَمَلَهُ مُسْتَرْشِداً بِالدَّلِيْلِ الْوَاضِحِ مِنَ الْقُرْآنِ الكَرِيْمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الصَّحِيْحَةِ.

وَأَنْفَعُ مَا يَكُونُ هَذَا التَّعْلِيْمُ فِي الصِّغَرِ حَتَّى يَنْشَأَ الْعَبْدُ عَلَى طَاعَةِ اللهِ –تَعَالَى–؛ فَلَهَذَا السَّبَبِ اغْتَنَمْتُ فُرْصَةَ إِقْبَالِ الأَوْلادِ عَلَى الدَّوْرَاتِ الصَّيْفِيَّةِ لِتُصْبِحَ رَافِداً فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ الوَاعِي.

وَالْمُعَلِّمُ الرَّبَّانِيُّ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ بِصِغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ، وَيَعْتَنِي بِتَرْسِيْخِ الْبُنْيَانِ قَبْلِ إِعْلائِهِ، وَاللهُ الْمُوَفِّقُ لِطَاعَتِهِ وَإِرْضَائِهِ .

وَمُسَاهَمَةً مِنِّي فِي تَفْعِيْلِ هَذِهِ الدَّوْرَاتِ بِمَا يُصْلِحُ الْبَنِيْنَ وَالبَنَاتِ وَضَعْتُ مَنْهَجاً مُكَوَّناً مِنْ خَمْسِ كُرَّاسَاتٍ.

- الكُرَّاسَةُ الأُوْلَى : "التَّلْقِيْنُ".
- الكُرَّاسَةُ الثَّانِيَةُ : "مَرْحَلَةُ المُبْتَدِئِيْنَ المُسْتَوَى (١)".
- الكُرَّاسَةُ الثَّالِثَةُ : "مَرْحَلَةُ المُبْتَدِئِيْنَ المُسْتَوَى (٢)".
- الكُرَّاسَةُ الرَّابِعَةُ : "مَرْحَلَةُ المُبْتَدِئِيْنَ المُسْتَوَى (٣)".
- الكُرَّاسَةُ الخَامِسَةُ : "مَرْحَلَةُ المُبْتَدِئِيْنَ المُسْتَوَى (٤)".

وَبَيْنَ يَدَيْكَ

كُرَّاسَةُ : "مَرْحَلَةُ المُبْتَدِئِيْنَ المُسْتَوَى (٤)".

وَهَذِهِ الكُرَّاسَةُ الْمُخْتَصَرَةُ لِلأَوْلادِ فِي عُمُرِ إِحْدَى عَشَرَةَ سَنَةً أَوْ مَنْ أَتَمَّهَا مِمَّنْ هُمْ فِي الصَّفِّ السَّادِسِ الابْتِدَائِيِّ؛ لَعَلَّهُ يَكُونُ لَبِنَةً فِي بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ الْوَاعِي.

وَأَسْأَلُ اللهَ –تَعَالَى– أَنْ يَنْفَعَ بِهَا مَنْ قَرَأَهَا، أَوْ دَرَسَهَا إِنَّهُ نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيْرُ.

وكَتَبَهُ أَبُو زَيْدٍ العُتَيْبِيُّ –عَفَا اللهُ عَنْهُ-.



الْفَصْلُ الأَوَّلُ

الْعَقِيْدَةُ الإسْلامِيَّةُ

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

📖 إِنَّ الإِسْلامَ هُوَ الدِّيْنُ الْحَقُّ الَّذِي يُحِبُّهُ اللّهُ –تَعَالَى– وَبَعَث بِهِ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ–.

- قَالَ –تَعَالَى–: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٩].
- قَالَ –تَعَالَى–: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المَائِدَةُ: ٣].

📖 وَالإِسْلامُ فِيْهِ الصَّلاحُ فِي الدُّنْيَا وَالنَّجَاةُ فِي الآخِرَةِ.

- قال – تعالى –: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٨٥].

وَلِهَذَا وَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْرِفَ حَقِيْقَةَ الدِّيْنِ الإِسْلامِيِّ الَّذِي فِيْهِ سَعَادَةُ الْعِبَادِ وَنَجَاتُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.



➢ **الإِسْلامُ**: هُوَ الاسْتِسْلامُ للّهِ بِالتَّوْحِيْدِ، وَالانْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِه.

- **الشَّرْحُ:**

اِعْلَمْ –وَفَّقَكَ اللهُ–: أَنَّ الإِسْلامَ الصَّحِيْحَ يَقُوْمُ عَلَى ثَلاثَةِ أُسُسٍ:

١) **الأَسَاسُ الأَوَّلُ**: تَوْحِيْدُ اللّهِ.

[**التَّوْحِيْدُ**]: اعْتِقَادُ أَنَّ اللّهَ وَاحِدٌ.

وَمَعْنَاهُ: أَنْ تَعْتَقِدَ؛

- أَنْ لا خَالِقَ وَلا رَازِقَ وَلا مُدَبِّرَ لِهَذَا الْعَالَمِ إِلا اللّهُ؛
- لِذَلِكَ فَلا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ أَحَدٌ إِلا اللّهَ.

فَالْمُسْلِمُ لا يَدْعُو إِلا اللّهَ وَلا يَسْتَعِيْنُ إِلا بِاللّهِ، كَمَا أَنَّهُ لا يُصَلِّي وَلا يَصُومُ إِلا للّهِ –تَعَالَى– وَحْدَهُ.

٢) الأَسَاسُ الثَّانِي: طَاعَةُ اللّهِ.

[الطَّاعَةُ]: فِعْلُ الأَوَامِرِ وَتَرْكُ النَّوَاهِي.

وَمَعْنَاهَا: أَنَّ الْمُسْلِمَ الحَقَّ هُوَ الَّذِي يَنْقَادُ لِشَرْعِ اللّهِ –تَعَالَى–، وَيُطِيْعُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، فَيَفْعَلُ مَا أُمِرَ بِهِ، وَيَتْرُكُ مَا نُهِيَ عَنْهُ.

٣) الأَسَاسُ الثَّالِثُ: الْبَرَاءَةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ.

[الْبَرَاءَةُ]: الْبُغْضُ

وَمَعْنَاهَا: أَنَّ الْمُسْلِمَ الحَقَّ يُبْغِضُ الشِّرْكَ، وَلا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ بِاللّهِ، فَهُوَ لا يَعْبُدُ صَنَماً، وَلا بَشَراً، وَإِنَّمَا يَعْبُدُ اللّهَ –تَعَالَى– وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ.

وَالْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنَ الشِّرْكِ، وَالْمُشْرِكِيْنَ حَتَّى يَكُونَ الدِّيْنُ للّهِ وَحْدَهُ.



لَمَّا عَرَفْنَا أَنَّ الإِسْلامَ هُوَ الاسْتِسْلامُ للهِ بِالتَّوْحِيْدِ ... إِلَى آخِرِهِ. وَعَرَفْنَا مَعْنَى التَّوْحِيْدِ صَارَ مِنَ الْمُهِمِّ أَنْ نَعْرِفَ مَا هِيَ أَنْوَاعُ التَّوْحِيْدِ؟

التَّوْحِيْدُ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١) تَوْحِيْدُ الرُّبُوبِيَّةِ: وَهُوَ إِفْرَادُ اللهِ بِأَفْعَالِهِ.

مِثْل: الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَتَدْبِيرِ الأَمْرِ، قَالَ –تَعَالَى-: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفَاتِحَةُ: ٢].

٢) تَوْحِيْدُ الإِلَهِيَّةِ: وَهُوَ إِفْرَادُ اللهِ بِالعِبَادَةِ.

مِثْل: الصَّلاةِ، وَالدُّعَاءِ، وَالاسْتِعَانَةِ، قَالَ –تَعَالَى-: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفَاتِحَةُ: ٢].

٣) تَوْحِيْدُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ: وَهُوَ إِفْرَادُ اللهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ.

مِثْل: اللهِ، وَالرَّحْمَنِ، وَالسَّمِيْعِ، وَالبَصِيْرِ، قَالَ –تَعَالَى-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشُّورَى: ١١].



لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مِنْ تَعْرِيْفِ الإِسْلامِ: (الانْقِيَادَ لَهُ بِالطَّاعَةِ).

– فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ؟

- [الانْقِيَادُ]: هُوَ الاسْتِجَابَةُ بِخُضُوعٍ.
- [الطَّاعَةُ]: هِيَ فِعْلُ الأَوَامِرِ، وَتَرْكُ النَّوَاهِي.

وَمَعْنَاهُ: أَنَّ المُسْلِمَ يَسْتَجِيْبُ لِلّهِ؛ فَيَفْعَلُ مَا أَمَرَهُ اللّهُ بِهِ، وَيَتْرُكُ مَا نَهَاهُ اللّهُ عَنْهُ، وَهُوَ خَاضِعٌ لِرَبِّهِ.

- **مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ**: مِثْلُ: الصَّلاةِ، وَالصِّيَامِ، وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ.
- **مَا نَهَى اللّهُ عَنْهُ**: مِثْلُ: الغِيْبَةِ، وَالسَّرِقَةِ، وَالكَذِبِ.

فَالْمُسْلِمُ الكَامِلُ يَكُونُ فَاعِلاً لِلأَوامِرِ –بِحَسَبِ اسْتِطَاعَتِهِ–، وَتَارِكاً لِلنَّوَاهِي.

❋ قَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ" (صَحِيْحٌ، رَوَاهُ أَحْمَدُ).



لَقَدْ عَرَفْنَا أَنَّ مِنْ مَعْنَى الإِسْلامِ: (الْبَرَاءَةَ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ)، فَمَا هُوَ مَعْنَى الشِّرْكِ، وَمَا هُوَ مَعْنَى الْبَرَاءَةِ مِنْهُ وَمِنْ أَهْلِهِ؟

- **الشِّرْكُ**: جَعْلُ شَرِيْكٍ للّهِ فِيْمَا يَسْتَحِقُّهُ مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ وَالْعِبَادَةِ.

❖ أَقْسَامُ الشِّرْكِ:

١) الشِّرْكُ الأَكْبَرُ، وَأَخْطَرُهُ نَوْعَانِ:

أ– شِرْكٌ فِي الرُّبُوبِيَّةِ: وَهْوَ جَعْلُ شَرِيْكٍ لِلَّهِ فِي أَفْعَالِهِ.

مِنْ أَفْعَالِ اللهِ: الْخَلْقُ، وَالرِّزْقُ، وَالإِحْيَاءُ، وَالإِمَاتَةُ، وَتَدْبِيرُ الأَمْرِ، وَعِلْمُ الْغَيْبِ ... فَمَنْ جَعَلَ مَعَ اللهِ شَرِيكاً فِي ذَلِكَ فَقَدْ أَشْرَكَ وَكَفَرَ.

➢ وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾[الرَّعْدُ: ١٦].

ب- شِرْكٌ فِي الأُلُوهِيَّةِ: وَهُوَ جَعْلُ شَرِيْكٍ لله فِي الْعِبَادَةِ.

مِنْ الْعِبَادَةِ: الدُّعَاءُ، وَالْمَحَبَةُ، وَالْخَوفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَالْحَلِفُ؛ وَهِيَ كَالصَّلاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالْحَجِّ . . . فَمَنْ صَرَفَ شَيْئاً مِنْهَا لِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ وَكَفَرَ.

➢ وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾[الْجِنُّ: ١٨].

٢) الشِّرْكُ الأَصْغَرُ: كَيَسِيْرِ الرِّيَاءِ، وَتَعْلِيقِ الْخرَزِ.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: {فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً}[الكهف: ١١٠].

- **البَرَاءَةُ**: هِيَ بُغْضُ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ وَاجْتِنَابُهُمْ.

قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[الْمُمْتَحِنَةُ: ٤].

الدَّرْسُ الْخَامِسُ

مَرَاتِبُ الدِّيْنِ الإِسْلامِيِّ

إِنَّ الدِّيْنَ الَّذِي بَعَثَ اللّهُ بِهِ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– لَهُ ثَلاثُ مَرَاتِب:

المَرْتَبَةُ الأُوْلَى: الإِسْلامُ.

وَهُوَ: الشَّهَادَتَان، وَالأَرْكَانُ العَمَلِيَّةُ الأَرْبَعَةُ.

وَهُوَ خَمْسَةُ أَرْكَانٍ:

١) شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللّهُ، وَشَهَادَةُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ.

٢) وَإِقَامُ الصَّلاةِ.

٣) وَإِيْتَاءُ الزَّكَاةِ.

٤) وَصَوْمُ رَمَضَانَ.

٥) وَحَجُّ بَيْتِ اللّهِ مَن اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً.

وَالدَّلِيْلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "الإِسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ، وَتُقِيْمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُوْمَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً"(رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيْحَيْن).

✌ **الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ**: الإِيْمَانُ.

✌ وَهُوَ: التَّصْدِيْقُ الْجَازِمُ بِإِذْعَانٍ[1] بِالأَرْكَانِ الْقَلْبِيَّةِ السِّتَّةِ.

وَهُوَ سِتَّةُ أَرْكَانٍ:

١) الإِيْمَانُ بِاللّهِ —تَعَالَى—.

٢) وَمَلائِكَتِهِ.

٣) وَكُتُبِهِ.

٤) وَرُسُلِهِ.

٥) وَاليَوْمِ الآخِرِ.

٦) وَالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

✍ وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ —صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ—: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ).

[1] يشمل الإيمان أمرين: (معرفة الحق وتصديقه)، (والالتزام القلبي بما دل عليه).

✍ **المَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ**: الإِحْسَانُ.

✍ وَهُوَ: إِتْقَانُ الْعَبْدِ عِبَادَةَ رَبِّهِ بِالإِخْلاصِ وَالْمُرَاقَبَةِ.

وَهُوَ رُكْنٌ وَاحِدٌ:

١) أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

✍ وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ".

(رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيْحَيْنِ).

الدَّرْسُ السَّادِسُ

الرُّكْنُ الأَوَّلُ مِنَ الإِسْلامِ

شَهَادَةُ أنْ لا إِله إلا اللّه، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّه.

- الشَّهَادَةُ الأُولَى .

- لا إله إلا اللّهُ، هِيَ: (أَصْلُ التَّوْحِيْدِ).

وَمَعْنَى (أَشْهَدُ)، أَيْ: أُخْبِرُ بِلِسَانِي عَمَّا اعْتَقِدُ بِقَلْبِي بِلا تَرَدُدَ.

وَمَعْنَى (لا إِلَهَ إِلا اللّهُ): لا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلا اللّهُ.

بَيَانُ مَعْنَاهَا:

(إِلَهٌ) فِي كَلامِ الْعَرَبِ مَعْنَاهُ: (مَأْلُوهٌ)، أَيْ: (مَعْبُودٌ).

فَمَعْنَى (لا إِله إلا اللّهُ): لا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلا اللّهُ.

وَالدَّلِيْلُ عَلَى كَوْنِهِ مُنْفَرِداً بِالْعِبَادَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ﴾[الإِسْرَاء: ٢٣].

وَالدَّلِيْلُ عَلَى كَوْنِهِ هُوَ الْمَعْبُودُ الْحَقُّ قَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[الْحَجُّ: ٦٢].

أَرْكَانُهَا:

- ❖ النَّفْيُ: (لاإِلَهَ)، وَمَعْنَاهُ: إِنْكَارُ جَمِيعِ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللّهِ.
- ❖ الإِثْبَاتُ: (إِلا اللّهُ)، وَمَعْنَاهُ: إِثْبَاتُ الْعِبَادَةِ للّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ.

- الشَّهَادَةُ الثَّانِيَةُ.

☐ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ، هِيَ: (أَصْلُ الاتِّبَاعِ).

📖 وَمَعْنَى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ): الإِيْمَانُ بِأَنَّ اللّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّداً بْنَ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِكُلِ النَّاسِ؛ فَوَجَبَ تَصْدِيْقُهُ، وَطَاعَتُهُ، وَاتِّبَاعُهُ.

وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ –تَعَالَى-: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[الأعراف: ١٥٨].

أَرْكَانُهَا:

- ❖ (أَنَّهُ عَبْدُ اللّهِ)؛ فَهْوَ عَبْدٌ لا يُعْبَدُ.
- ❖ (أَنَّهُ رَسُولُ اللّهِ)؛ فَهْوَ رَسُولٌ لا يُكَذَّبُ.

لِذَلِكَ تَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ؛

١) طَاعَتُهُ.

تَعْرِيْفُهُا: امْتِثَالُ مَا أَمَرَ بِهِ، وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ.

وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[النِّسَاءُ: ٥٩].

٢) تَصْدِيقُهُ فِيْمَا أَخْبَرَ.

تَعْرِيْفُهُ: اعْتِقَادُ صِدْقِهِ؛ بِأَنَّ كُلَّ مَا أَخْبَرَ بِهِ حَقٌّ ثَابِتٌ.

وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ * وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[الزُّمَرُ: ٣٢ – ٣٣].

٣) الاهْتِدَاءُ بِسُنَّتِهِ.

تَعْرِيْفُهُ: أَنْ لا يَعْبُدَ الْمُسْلِمُ رَبَّهُ إِلا بِالصِّفَةِ الَّتِي بَلَّغَهَا رَسُولُهُ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.

وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[آلُ عِمْرَانَ: ٣١].

الدَّرْسُ السَّابِعُ

الرُّكْنُ الثَّانِي مِنَ الإِسْلامِ

- **الصَّلاةُ**: هِيَ التَّعَبُّدُ للهِ بِأَقْوَالٍ، وَأَفْعَالٍ تَبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ، وَتَنْتَهِي بِالتَّسْلِيْمِ.
- **فُرِضَتْ**: فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ.
- **وَإِقَامُ الصَّلاةِ**: فِعْلُهَا كَمَا صَلَّاهَا النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مَعَ الْخُشُوعِ وَالطُّمَأْنِيْنَةِ.

من فضائل الصّلاة:

١) أَهَمُّ الأَرْكَانِ الْعَمَلِيَّةِ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ.

٢) هِيَ عَمُوْدُ الدِّيْنِ.

٣) هِيَ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ.

من عقوبة ترك الصّلاة:

- قَالَ رَسُوْلُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ، تَرْكَ الصَّلاَةِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

الدَّرْسُ الثَّامِنُ

الرُّكْنُ الثَّالِثُ مِنَ الإِسْلَامِ

- الزَّكَاةُ: هِيَ التَّعَبُّدُ للّهِ بِإِخْرَاجِ جُزْءٍ مِنَ الْمَالِ لِمُسْتَحِقِّهِ.
- فُرِضَتْ فِي مَكَّةَ إِجْمَالاً، وَبُيِّنَتْ فِي الْمَدِيْنَةِ تَفْصِيْلاً فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.
- وإِيْتَاءُ الزَّكَاةِ: إِخْرَاجُهَا كَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَعَ التَّوَاضُعِ بِلا مِنَّةٍ وَلا تَكَبُّرٍ.

مِنْ فَضَائِلِ الزَّكَاةِ:

١) أَنَّهَا مِنَ الأَرْكَانِ الْعَمَلِيَّةِ الْمُهِمَّةِ لِلإِسْلامِ.

٢) قَرِيْنَةُ الصَّلاةِ فِي الأَمْرِ بِهَا. قَالَ -تَعَالَى-: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١١].

📖 مِنْ عُقُوبَةِ تَرْكِ الزَّكَاةِ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا ، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ مَالُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ - يَعْنِي بِشِدْقَيْهِ - ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ"، ثُمَّ تَلاَ:

﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٨٠].

(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

الرُّكْنُ الرَّابِعُ مِنَ الإِسْلَامِ

- الصِّيَامُ: هُوَ التَّعَبُّدُ للهِ بِالإِمْسَاكِ عَنِ الْمُفَطِّرَاتِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ.
- فُرِضَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.
- وَصِيَامُ رَمَضَانَ: الإِمْسَاكُ عَنِ الْمُفَطِّرَاتِ كَمَا كَانَ عَلَيْهِ نَبِيُّنَا — عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ– مَعَ تَرْكِ قَوْلِ الزُّوْرِ وَالْعَمَلِ بِهِ.

مِنْ فَضَائِلِ الصِّيَامِ:

١) أَنَّهُ مِنَ الأَرْكَانِ الْعَمَلِيَّةِ المُهِمَّةِ لِلإِسْلامِ.

٢) أَنَّهُ مِنْ كَمَالاتِ الشَّرَائِعِ السَّابِقَةِ، وَأتم الله علينا النعمة بكتابته علينا، قال —تعالى–: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[الْبَقَرَةُ: ١٨٣].

📖 مِنْ عُقُوبَةِ تَرْكِ الصِّيَامِ:

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَقُولُ: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلانِ فَأَخَذَا بِضَبعَيّ"[١] فَأَتَيَا بِي جَبَلاً وَعِراً، فَقَالا: اِصْعَدْ فَقُلْتُ: إِنِّي لا أُطِيْقُهُ. فَقَالا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ. فَصَعَدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيْدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عُوَاءُ أَهْلِ النَّارِ. ثُمَّ انْطَلَقَا بِي فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِيْنَ بِعَرَاقِيْبِهِمْ[٢]، مُشَقَّقَةً أَشْدَاقُهُمْ[٣]، تَسِيْلُ أَشْدَاقُهُمْ دَماً، قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ : هَؤُلاءِ الَّذِيْنَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحِلَّةِ[٤] صَوْمِهِمْ".

(حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَانَ).

---

[١] الضبع: العضد

[٢] العرقوب: وتَرٌ غليظٌ فوق عِقبِه

[٣] الشِّدْقُ : جانِبُ الفَمِ مِما تحت الخدّ

[٤] أي يفطروف قبل غروب الشمس، هذا وهم يصومون فكيف عقوبة من لم يصم أصلا.



- **الْحَجُّ**: هُوَ التَّعَبُّدُ للّهِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ؛ لأَدَاءِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ.
- **فُرِضَ** فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.
- **وَحَجُّ بَيْتِ اللهِ** تَعْظِيْمُ الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ بِأَدَاءِ الْمَنَاسِكِ كَمَا فَعَلَهَا الرَّسُولُ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مَعَ التَّوَاضُعِ وَالسَّكِيْنَةِ.

مِنْ فَضَائِلِ الْحَجِّ:

١) أَنَّهُ مِنَ الأَرْكَانِ الْعَمَلِيَّةِ الْمُهِمَّةِ لِلإِسْلامِ.

٢) أَنَّ فِيْهِ قَصْدَ أَوَّلِ بَيْتٍ مُبَارَكٍ بُنِيَ لِتَعْظِيْمِ اللّهِ، ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٩٦].

مِنْ عُقُوبَةِ تَرْكِ الْحَجِّ:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٩٧].



الإِيْمَانُ بِاللهِ : هُوَ الرُّكْنُ الأَوَّلُ مِنْ أَرْكَانِ الإِيْمَانِ.

- اللهُ هُوَ رَبِي الَّذِي رَبَانِي وَرَبَّى جَمِيْعَ الْعَالَمِيْنَ بِنِعْمَتِهِ وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ.

- وَالإِيمَانُ بِاللهِ: التَّصْدِيْقُ الْجَازِمُ بِلا رَيْبٍ بِوُجُودِ اللهِ، وَانْفِرَادِهِ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَاسْتِحْقَاقِهِ وَحْدَهُ الْعِبَادَةَ.

- مَرَاتِبُ الإِيمَانِ بِاللهِ:

١) الإِيْمَانُ بِوُجُودِ اللّهِ.

٢) الإِيْمَانُ بِرُبُوبِيَّةِ اللّهِ.

٣) الإِيْمَانُ بِإِلَهِيَّةِ اللّهِ.

٤) الإِيْمَانُ بِأَسْمَاءِ اللّهِ وَصِفَاتِهِ.

- وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ –تَعَالَى–: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مَرْيَمُ: ٦٥].

الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَر

الإِيْمَانُ بِالْمَلائِكَةِ

الإِيْمَانُ بِالْمَلائِكَةِ: هُوَ الرُّكْنُ الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ الإِيْمَانِ.

- وَالْمَلائِكَةُ: عَالَمٌ غَيْبِيٌّ مَخْلُوقُونَ مِنْ نُورٍ خَلَقَهُمُ اللّٰهُ لِعِبَادَتِهِ وَتَنْفِيْذِ أَوَامِرِهِ.
- وَالإِيْمَانُ بِالْمَلائِكَةِ: التَّصْدِيْقُ الْجَازِمُ بِلا رَيْبٍ بِوُجُودِ عَالَمٍ غَيْبِيٍّ مَخْلُوقِيْنَ مِنْ نُوْرٍ لِعِبَادَةِ اللّٰهِ وَطَاعَتِهِ.

مَرَاتِبُ الإِيْمَانِ بِالْمَلائِكَةِ:

- الإِيْمَانُ بِوُجُودِهِمْ.
- الإِيْمَانُ بِاسْمِ مَنْ عَلِمْنَا اسْمَهُ مِنْهُمْ؛ (كَجِبْرِيْلَ)، وَمَنْ لَمْ نَعْلَمْ اسْمَهُ نُؤْمِنُ بِهِمْ إِجْمَالاً.
- الإِيْمَانُ بِمَا عَلِمْنَا مِنْ صِفَاتِهِمْ كَصِفَةِ جِبْرِيْلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.
- الإِيْمَانُ بِمَا عَلِمْنَا مِنْ أَعْمَالِهِمْ كَعَمَلِ جِبْرِيْلَ أَنَّهُ الأَمِيْنُ عَلَى الْوَحْيِ يُرْسِلُهُ اللّٰهُ بِهِ إِلَى الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ.



📖 **الإِيْمَانُ بِالْكُتُبِ:** هُوَ الرُّكْنُ الثَّالِثُ مِنْ أَرْكَانِ الإِيْمَانِ.

- **وَالْكُتُبُ:** هِيَ الْكُتُبُ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللّهُ عَلَى رُسُلِهِ رَحْمَةً وَهِدَايَةً لِلْخَلْقِ.
- **وَالإِيمَانُ بِالْكُتُبِ:** التَّصْدِيْقُ الْجَازِمُ بِلا رَيْبٍ بِأَنَّ اللّهَ أَنْزَلَ كُتُباً عَلَى رُسُلِهِ رَحْمَةً وَهِدَايَةً لِلْخَلْقِ.

✍ مَرَاتِبُ الإِيمَانِ بِالْكُتُبِ:

- الإِيْمَانُ بِأَنَّ نُزُولَهَا مِنْ عِنْدِ اللّهِ حَقّاً.
- الإِيْمَانُ بِاسْمِ مَا عَلِمْنَا اسْمَهُ مِنْهَا؛ (كَالقُرْآنِ وَالتَّوْرَاةِ)، وَمَا لَمْ نَعْلَمِ اسْمَهُ نُؤْمِنُ بِهِ إِجْمَالاً.
- نَعْمَلُ بِمَا أُمِرْنَا بِالْعَمَلِ بِهِ وَهُوَ القُرْآنُ.



📖 **الإِيْمَانُ بِالرُّسُلِ:** هُوَ الرُّكْنُ الرَّابِعُ مِنْ أَرْكَانِ الإِيْمَانِ.

- **وَالرُّسُلُ:** هُمْ مَنْ أَوْحَى اللّهُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْبَشَرِ بِشَرْعٍ، وَخُتِمُوا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.
- **وَالإِيمَانُ بِالرُّسُلِ:** التَّصْدِيْقُ الْجَازِمُ بِلا رَيْبٍ بِأَنَّ اللّهَ بَعَثَ رُسُولاً فِي كُلِّ أُمَّةٍ يَدْعُونَهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ.

✍ **مَرَاتِبُ الإِيمَانِ بِالرُّسُلِ:**

- الإِيْمَانُ بِأَنَّ رِسَالَتَهُمْ حَقٌّ مِنَ اللهِ –تَعَالَى–.
- الإِيْمَانُ بِاسْمِ مَنْ عَلِمْنَا اسْمَهُ مِنْهُمْ؛ (كَمُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيْمَ)، وَمَا لَمْ نَعْلَمِ اسْمَهُ نُؤْمِنُ بِهِ إِجْمَالاً.
- الْعَمَلُ بِشَرِيْعَةِ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْنَا مِنْهُمْ، وَهُوَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.

الدَّرْسُ الْخَامِسَ عَشَرَ

الإِيْمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ

الإِيْمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ: هُوَ الرُّكْنُ الْخَامِسُ مِنْ أَرْكَانِ الإِيْمَانِ.

- وَالْيَوْمُ الآخِرُ: يَوْمُ الْقِيَامَةِ الَّذِي يَبْعَثُ اللهُ النَّاسَ فِيْهِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.
- وَالإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ: التَّصْدِيْقُ الْجَازِمُ بلا رَيْبٍ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي يَبْعَثُ اللهُ النَّاسَ فِيْهِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

مَرَاتِبُ الإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الآخِرِ:

١) الإِيمَانُ بِحَيَاةِ الْبَرْزَخِ، وَأَهَمُّهَا:

- فِتْنَةُ الْقَبْرِ: وَهِيَ سُؤَالُ الْمَلَكَانِ الْمَيِّتَ بَعْدَ دَفْنِهِ عَنْ رَبِّهِ وَدِيْنِهِ وَنَبِيِّهِ.
- عَذَابُ الْقَبْرِ وَنَعِيْمُهُ.

٢) الإِيمَانُ بِالْبَعْثِ : وَهُوَ إِحْيَاءُ الْمَوْتَى حِيْنَ يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ لِلنُّشُوْرِ.

٣) الإِيمَانُ بِالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ: بِأَنَّ اللّهَ يُحَاسِبُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عَمَلِهِ وَيُجَازَى عَلَيْهِ.

٤) الإِيمَانُ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ.

- الْجَنَّةُ: دَارُ النَّعِيْمِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللّهُ –تَعَالَى– لِلْمُؤْمِنِيْنَ الْمُتَّقِيْنَ.
- النَّارُ: دَارُ الْعَذَابِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللّهُ –تَعَالَى– لِلْكَافِرِيْنَ الظَّالِمِيْنَ.



الإِيْمَانُ بِالْقَدَرِ : هُوَ الرُّكْنُ السَّادِسُ مِنْ أَرْكَانِ الإِيْمَانِ.

- الْقَدَرُ: تَقْدِيْرُ اللهِ —تَعَالَى— لِلْكَائِنَاتِ حَسْبَمَا سَبَقَ عِلْمُهُ وَاقْتَضَتْهُ حِكْمَتُهُ.
- وَالإِيمَانُ بِالْقَدَرِ: التَّصْدِيْقُ الْجَازِمُ بِلا رَيْبٍ بِأَنَّ كُلَّ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَهُوَ بِتَقْدِيْرِ اللهِ وَمَشِيْئَتِهِ وَعِلْمِهِ.

مَرَاتِبُ الإِيمَانِ بِالْقَدَرِ:

١. الإِيْمَانُ بِأَنَّ اللهَ عَلِمَ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلَ خَلْقِهِ.
٢. الإِيْمَانُ بِأَنَّ اللهَ كَتَبَ ذَلِكَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.
٣. الإِيْمَانُ بِأَنَّ جَمِيْعَ الْكَائِنَاتِ لا تَكُونُ إِلا بِمَشِيْئَةِ اللهِ —تَعَالَى.
٤. الإِيْمَانُ بِأَنَّ جَمِيْعَ الْكَائِنَاتِ خَلَقَهَا اللهُ —تَعَالَى—.



الإِحْسَانُ.

- تَعْرِيفُهُ: أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ؛ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.
- وَحَقِيقَتُهُ: إِتْقَانُ الْعَبْدِ عِبَادَةَ رَبِّهِ بِالإِخْلاصِ وَالْمُرَاقَبَةِ.

الإِحْسَانُ مَرْتَبَتَانِ:

الْمَرْتَبَةُ الأُولَى: أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، وَهِيَ مَرْتَبَةُ الرَّجَاءِ لِلّهِ.

الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: أَنْ تَعْبُدَ اللّهَ لأَنَّهُ يَرَاكَ، وَهِيَ مَرْتَبَةُ الْخَوْفِ مِنَ اللّهِ.



📖 **الصَّحَابَةُ:** جَمْعٌ، وَاحِدُهُمْ صَحَابِيٌّ.

- **تَعْرِيْفُهُ:** هُوَ كُلُّ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ –صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– مُؤْمِناً بِهِ، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ.

✍ **مِنْ مُمَيِّزَاتِ الصَّحَابَةِ:**

١) اِخْتِصَاصُهُمْ بِصُحْبَةِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَالْجِهَادِ مَعَهُ.

٢) أَنَّهُمْ أَفْضَلُ الأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَخَيْرُ الْقُرُونِ.

٣) أَخَذُوا الدِّيْنَ مِنَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَبَلَّغُوهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

٤) قَدْ أَثْنَى اللهُ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ، مِثْلُ:

- قَوْلِهِ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الْفَتْحُ: ٢٩].

- وَقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

٥) أَنَّ طَرِيْقَهُمْ هُوَ الطَّرِيْقُ الْمُوصِلُ إِلَى الْجَنَّةِ، لِقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ [النِّسَاءُ: ١١٥].

٦) لا يَجُوزُ سَبُّهُمْ لِحَدِيْثِ أَبِي سَعِيْدٍ الْخُدْرِيِّ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابي. فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْل أُحُدٍ ذَهَباً، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَه" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

***


الْفَصْلُ الثَّانِي
الْحَدِيْثُ النَّبَوِيُّ

الْحَدِيْثُ الأَوَّلُ

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، يَقُوْلُ: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُوْلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكَحُهَا ، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ".

(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

الْمَعْنَى الْعَامُّ:

سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– النَّبِيَّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يُخْبِرُ أَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ يَعْمَلُ عَمَلاً بِاخْتِيَارِهِ فَلا بُدَّ لَهُ مِنْ قَصْدٍ، وَنَتِيْجَةً لِهَذَا القَصْدِ الَّذِي دَفَعَهُ لِلْعَمَلِ يَكُونُ لَهُ ثَوَابٌ أَوْ عِقَابٌ.

وَفِي هَذَا تَنْبِيهٌ مُهِمٌّ لَنَا : بِأَنْ نَجْعَلَ قَصْدَنَا صَالِحاً عِنْدَ كُلِّ عَمَلٍ حَتَّى يَصِحَّ العَمَلُ، وَنَزْدَادَ مِنَ الحَسَنَاتِ وَالأَجْرِ.

وَالقَصْدُ الصَّالِحُ: أَنْ نُرِيْدَ بِعَمَلِنَا وَجْهَ اللهِ، وَثَوَابَ الآخِرَةِ.

📖 نَسْتَفِيْدُ مِنَ الْحَدِيْثِ:

✍ أنَّ العَمَلَ الصَّالِحَ كَالصَّلاةِ، وَالصِّيَامِ لا يُؤْجَرُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُ حَتَّى يَقْصِدَ بِهِ وَجْهَ اللهِ.

✍ أَنَّ العَمَلَ الْمُبَاحَ يَسْتَطِيْعُ الْمُسْلِمُ أَنْ يُؤْجَرَ عَلَيْهِ إِذَا قَصَدَهُ للهِ، مِثْلُ: أَنْ يَنَامَ العَبْدُ مُبَكِّراً حَتَّى يَسْتَيْقِظَ لِصَلاةِ الفَجْرِ؛ فَيُصَلِّيَهَا فِي وَقْتِهَا.



الْحَدِيْثُ الثَّانِي

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّهُ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

"مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ ".

(مُتَّفَقٌ عَلَيهِ).

المَعْنَى العَامُّ:

تُخْبِرُنَا أُمُّنَا عَائِشَةُ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ العَمَلَ إِذَا كَانَ مُحْدَثاً -وَالْمُحْدَثُ هُوَ الَّذِي لَمْ يَعْمَلْهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ فَإِنَّ اللّهَ -تَعَالَى- يَرُدُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَا يَقْبَلُهُ، وَلا يُثَابُ عَلَيْهِ.

فَالَّذِي يُرِيْدُ أَنْ يُقْبَلَ عَمَلُهُ، مِثْلُ: الصَّلاةِ، أَوِ الصِّيَامِ، أَوْ قِرَاءَةِ القُرْآنِ عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلَ عَمَلَهُ مُوَافِقاً لِعَمَلِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الصِّفَةِ، وَالكَيْفِيَّةِ.

🕮 نَسْتَفِيدُ مِنَ الْحَدِيْثِ:

- ✍ أَنَّ كُلَّ عِبَادَةٍ لَمْ يفْعَلْهَا النَّبِيُّ —صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— فَهِيَ مَرْدُوْدَةٌ لا تَنْفَعُ.
- ✍ الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَطْلُبَ دَلِيْلَ كُلِّ عِبَادَةٍ حَتَّى يَعْبُدَ اللهَ عَلَى عِلْمٍ وَبَصِيْرَةٍ.

***

الْحَدِيْثُ الثَّالِثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ-: "إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا؛ فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم؛ وَيَكْرَهُ لَكُمْ ؛ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ؟".

(رَوَاهُ أحمد ومُسْلِمٌ).

الْمَعْنَى الْعَامُّ:

يُخْبِرُنَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيْلُ أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ- بَيَّنَ لِلْمُسْلِمِيْنَ مَا يَرْضَاهُ اللهُ لَنَا، وَمَا يَكْرَهُهُ لَنَا.

- [يَرْضَى لَكُمْ] أَيْ: شَرَعَهُ لَنَا.
- [يَكْرَهُ لَكُمْ] أَيْ: حَرَّمَهُ عَلَيْنَا.

فَالَّذِي يَرْضَاهُ اللهُ:

- أَنْ نَعْبُدَ اللّهَ –وَحْدَهُ– لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً، فَالْمُسْلِمُ لا يَدْعُو إِلا اللّهَ، وَلا يَسْتَعِيْنُ إِلا بِاللّهِ.
- وَأَنْ نَعْتَصِمَ بِدِيْنِ اللهِ بِالتَّوْحِيْدِ وَالقُرْآنِ، وَنَكُونَ يَداً وَاحِدَةً، وَلا يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُحْدِثَ الْفُرْقَةَ بَيْنَ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِيْنَ. بَلْ يَجِبُ أَنْ نَتَعَاوَنَ عَلَى إِقَامَةِ التَّوْحِيْدِ وَالسُّنَّةِ.
- وَأَنْ نُقَدِّمَ النَّصِيْحَةَ لِوُلاةِ الأَمْرِ لِصَلاحِ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا.

وَالَّذِي يَكْرَهُهُ اللهُ:

- الْقِيْلَ وَالْقَالَ؛ لأَنَّهُ لا فَائِدَةَ مِنْهُ سِوَى ضَيَاعِ الْوَقْتِ، وَلأَنَّهُ يَزْرَعُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِيْنَ.
- كَثْرَةُ السُّؤَالِ عَمَّا لا يَعْنِي الْمُسْلِمَ مِنْ أَمْرِ دِيْنِهِ وَدُنْيَاهُ.
- إِضَاعَةُ الْمَالِ بِصَرْفِهِ فِي الْحَرَامِ، أَوِ التَّبْذِيْرِ وَالإِسْرَافِ.

***

الْحَدِيْثُ الرَّابِعُ

عَنْ تَمِيْمٍ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: "الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ" قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: "لِلهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

الْمَعْنَى الْعَامُّ:

يَنْقُلُ لَنَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيْلُ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ —رَضِيَ اللهُ عَنْهُ— أَنَّ النَّبِيَّ —صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— قَالَ: "الدِّيْنُ النَّصِيْحَةُ" أَيْ: حَقِيْقَةُ الدِّيْنِ أَنَّهُ قَائِمٌ عَلَى النَّصِيْحَةِ.

وَلأَهَمِيَّةِ النَّصِيْحَةِ كَرَّرَهَا النَّبِيُّ —صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— ثَلاثَ مَرَّاتٍ لِيَحْفَظَهَا الْمُسْلِمُونَ ويعتنوا بها .

ثُمَّ إِنَّ الصَّحَابَةَ لَمَّا رَأَوْا تَأْكِيْدَ النَّبِيِّ —صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— عَلَى النَّصِيْحَةِ، سَأَلُوهُ لِمَنْ تَكُونُ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهَا:

✍ [للّهِ] بأَنْ نُخْلِصَ لَهُ الْعِبَادَةَ فَلا نُشْرِكُ مَعَهُ أَحَدٌ لا مَلَكاً مُقَرَّباً وَلا نَبِيَّاً مُرْسَلاً.

✍ [وَلِكِتَابِهِ] بأَنْ نَحْفَظَهُ وَنَفْهَمَ مَعْنَاهُ وَنَتَقَيَّدَ بِهُدَاهُ وَنُحَكِّمَهُ بَيْنَنَا.

✍ [وَلِرَسُولِهِ] بأَنْ نُتَابِعَهُ فِي كُلِّ عِبَادَةٍ، فَلا نَعْبُدُ اللّهَ إِلا بِمَا جَاءَ بِهِ.

✍ [وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِيْنَ] بأَنْ نَدُلَّهُمْ عَلَى مَا فِيْهِ رِضَا اللّهِ مِنْ صَلاحِ الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا.

✍ [وَلِعَامَتِهِمْ] بأَنْ نَجْتَمِعَ مَعَهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَنَتَعَاوَنَ عَلَى نَشْرِ التَّوْحِيْدِ وَالسُّنَّةِ.

❊❊❊

الْحَدِيْثُ الْخَامِسُ

عَنْ أَبِي مُوْسَى –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ–، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–:"الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضَاً" وشبَّكَ بَيْنَ أصَابِعِهِ. (مُتَّفَقٌ عَلَيهِ).

المَعْنَى الْعَامُّ:

يُخْبِرُنَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيْلُ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَيَّنَ حَالَ قُوَّةِ التَّرَابُطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِأَنَّهُمْ بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ صَارُوا كَالبُنْيَانِ الَّذِي يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً؛ فَلا يَسْقُطُ بَلْ يَتَمَاسَكُ وَيَصْمُدُ.

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَرَادَ أَنْ يُؤَكِّدَ قُوَّةَ رَابِطَةِ الإِيْمَانِ، فَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ تَحْقِيْقاً لِبَيَانِ قُوَّةِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَشِدَّةِ تَمَاسُكِهِمْ.

🕮 نَسْتَفِيدُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- أَنَّ رَابِطَةَ الإِيْمَانِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ كَقُوَّةِ الْبِنَاءِ الْمُتَمَاسِكِ.
- أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَعَاوَنُوا عَلَى أَسَاسِ الإِيْمَانِ الَّذِي يَجْمَعُهُمْ، فَيَتْرُكُوا الْعَصَبِيَّةَ لِلْقَبِيْلَةِ أَوِ الْبَلَدِ.
- أَنَّ الاعْتِدَاءَ عَلَى أَيِّ مُؤْمِنٍ يُؤَدِّي إِلَى انْهِيَارِ الْبِنَاءِ الإِسْلامِيِّ كَالْجِدَارِ إِذَا سَقَطَتْ مِنْهُ لَبِنَةٌ؛ فَإِنَّهُ يُصْبِحُ عُرْضَةً لِلسُّقُوطِ.

***

الْحَدِيْثُ السَّادِسُ

عَنْ مُعَاوِيَةَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ يُرِدِ اللّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ".

(متفقٌ عَلَيْهِ).

الْمَعْنَى الْعَامُّ:

يَنْقُلُ لَنَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيْلُ مُعَاوِيَةُ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- أَنَّ نَبِيَّنَا -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيَّنَ أَنَّ اللّهَ -تَعَالَى- إِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ خَيْراً تَصْلُحُ بِهِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتُهُ، وَيَنَالُ بِهِ السَّعَادَةَ وَالنَّجَاةَ؛ فَإِنَّهُ يُيَسِّرُ لَهُ التَّفَقُّهَ فِي الدِّيْنِ الإِسْلامِيِّ.

وَذَلِكَ بِأَنْ يَتَعَلَّمَ الْعَقِيْدَةَ الصَّحِيْحَةَ، وَيَعْرِفَ السُّنَنَ النَّبَوِيَّةَ، فَيَعْلَمَ كَيْفَ يُصَلِّي، وَكَيْفَ يَصُومُ، وَكَيْفَ يَبِيْعُ وَيَشْتَرِي، وَكَيْفَ يَتَعَامَلُ مَعَ وَالِدَيْهِ، وَإِخْوَانِهِ، وَجِيْرَانِهِ، وَأَصْحَابِهِ.

بَلْ إِنَّ الفَقِيْهَ يَعْرِفُ كَيْفَ يَتَصَرَّفُ فِي كُلِّ شُؤُونِ الْحَيَاةِ؛ لأَنَّهُ يَهْتَدِي بِالقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ عَلَى طَرِيْقَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

🕮 نَسْتَفِيْدُ مِنَ الْحَدِيْثِ:

✍ أَنَّ الْخَيْرَ مُرْتَبِطٌ بِالْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ.

✍ أَنَّ الْفِقْهَ فِي الدِّيْنِ مِمَّا يُحِبُّهُ اللّٰهُ؛ لأَنَّهُ جَعَلَ الْخَيْرِيَّةَ لِصَاحِبِهِ.

✍ أَنَّ الْعِلْمَ الْمَمْدُوحَ هُوَ الْعِلْمُ بِالدِّيْنِ؛ لِذَلِكَ هُوَ أَفْضَلُ مَا يَبْذُلُ الْمُسْلِمُ فِيْهِ وَقْتَهُ.



الْحَدِيثُ السَّابِعُ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ".

(رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ) .

الْمَعْنَى الْعَامُّ:

يُخْبِرُنَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيْلُ أَبُو ذَرٍّ -وَاسْمُهُ: جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَوْصَى رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ بِثَلاثِ وَصَايَا.

١) أَنْ يَتَّقِيَ اللّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَوَقْتٍ بِأَنْ يَفْعَلَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ، وَيَتْرُكَ مَا نَهَى اللّهُ عَنْهُ فِي الْبَيْتِ وَالْمَدْرَسَةِ وَالسُّوْقِ ... وَفِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

٢) وَأَنَّهُ كُلَّمَا وَقَعَ فِي الْخَطَأِ بِفِعْلِهِ السَّيِّئَاتِ؛ فَلْيُتْبِعْ ذَلِكَ بِفِعْلِ الْحَسَنَاتِ حَتَّى تُكَفِّرَ ذَنْبَهُ، وَيَعْفُوَ اللّهُ عَنْهُ.

٣) وَعَلَيْهِ أَنْ يَتَعَامَلَ مَعَ جَمِيْعِ النَّاسِ مِنْ إِخْوَانِهِ وَجِيْرَانِهِ وَأَقَارِبِهِ وَغَيْرِهِمْ بِالْخُلُقِ الْحَسَنِ.

وَحَقِيْقَةُ الْخُلُقِ الْحَسَنِ: أَنْ يُسَاعِدَهُمْ فِيْمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَكُفَّ أَذَاهُ عَنْهُمْ، وَأَنْ يَتَلَقَّاهُمْ مُبْتَسِمَ الْوَجْهِ، وَيُحِبَّ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

🕮 نَسْتَفِيْدُ مِنَ الْحَدِيْثِ:

- ✍ أَنْ تَقْوَى اللهِ لازِمَةٌ لِلْعَبْدِ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَكُلِّ مَكَانٍ.
- ✍ أَنَّ فِعْلَ الْحَسَنَاتِ وَالإِكْثَارَ مِنْهَا يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ وَيَمْحُو السَّيِّئَاتِ.
- ✍ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ طَبْعاً لِلإِنْسَانِ مَعَ كُلِّ النَّاسِ.

***

الْحَدِيْثُ الثَّامِنُ

عَنْ عَبْدِ اللّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا– أَنَّ رَسُولَ اللّهِ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، قَالَ : "أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ" (متفقٌ عَلَيْهِ).

الْمَعْنَى الْعَامُّ:

يُخْبِرُنَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيْلُ عَبْدُ اللّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا– أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ هُنَاكَ أَرْبَعَ صِفَاتٍ مَذْمُومَةٍ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِيْنَ إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي شَخْصٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُنَافِقاً خَالِصاً بِسَبَبِ أَنَّهُ اتَّصَفَ بِهَا كُلِّهَا.

وَأَمَّا إِذَا اتَّصَفَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا فَسَيَكُونُ فِيْهِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ أَهْلِ النِّفَاقِ، وَهَذَا الْبَيَانُ مِنْهُ –عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ– لَنَا لِنَحْذَرَ مِنْهَا.

✍ وَهَذِهِ الصِّفَاتُ هِيَ:

١) [إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ] أَيْ: إِذَا اسْتَأْمَنَهُ شَخْصٌ عَلَى حَاجَةٍ؛ فَإِنَّهُ يَخُونُهُ بِإِتْلافِهَا أَوْ إِضَاعَتِهَا أَوْ يَبِيعُهَا وَيَأْخُذُ ثَمَنَهَا.

٢) [إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ] أَيْ: إِذَا تَكَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ أَوْ جِيرَانِهِ أَوْ أَصْدِقَائِهِ؛ فَإِنَّهُ يَكْذِبُ عَلَيْهِمْ، مِثْلُ: أَنْ يَفْعَلَ شَيْئاً، وَيَقُولُ لَهُمْ لَمْ أَفْعَلْهُ.

٣) [إِذَا عَاهَدَ غَدَرَ] أَيْ: أَنَّهُ إِذَا عَاهَدَ شَخْصاً عَلَى شَيْءٍ؛ فَإِنَّهُ لا يَفِي بِعَهْدِهِ. بَلْ يَغْدِرُ بِهِ.

٤) [إِذَا خَاصَمَ فَجَرَ] أَيْ: أَنَّهُ إِذَا حَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهِ أَوْ جِيرَانِهِ أَوْ أَصْدِقَائِهِ خِلافٌ أَوْ خُصُومَةٌ؛ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى عَلَى الأَمْوَالِ وَالدِّمَاءِ وَالأَعْرَاضِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

***

الْحَدِيْثُ التَّاسِعُ

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ :"إنَّ الصِّدقَ يَهْدِي إِلَى البرِّ، وإنَّ البر يَهدِي إِلَى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللّهِ صِدِّيقاً. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكتَبَ عِنْدَ اللّه كَذَّاباً ".

(مُتَّفَقٌ عَليهِ) .

المَعْنَى الْعَامُّ:

يُخْبِرُنَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيْلُ عَبْدُ اللّهِ بْنُ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيَّنَ لَهُمُ الطَّرِيْقَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالطَّرِيْقَ إِلَى النَّارِ.

أَمَّا طَرِيْقُ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُ يَبْدَأُ بالصِّدْق، فَالْمُسْلِمُ الصَّادِقُ يُوَفَّقُ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ وَيُهْدَى إِلَيْهِ بِسَبَبِ صِدْقِهِ؛ لأَنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَالْبِرُّ كَثْرَةُ الْخَيْرِ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ؛ لأَنَّ سَبَبَ دُخُولِ الْجَنَّةِ هُوَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ.

✍ وَأَمَّا طَرِيْقُ النَّارِ فَإِنَّهُ يَبْدَأُ بِالْكَذِبِ، فَالَّذِي يَكْذِبُ يَقُودُهُ كَذِبُهُ إِلَى الْخُرُوجِ عَنْ طَاعَةِ اللهِ؛ لأَنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَالْفُجُورُ: هُوَ الْخُرُوجُ عَنْ طَاعَةِ اللهِ.

وَالْخُرُوجُ عَنْ طَاعَةِ اللهِ مَعْصِيَةٌ، وَالْمَعْصِيَةُ تَقُودُ إِلَى النَّارِ.

وَبَيَّنَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَذَلِكَ- شَيْئَيْنِ مُهِمَّيْنِ:

✍ الأَوَّلَ: أَنَّ الَّذِي يُعَوِّدُ نَفْسَهُ عَلَى الصِّدْقِ حَتَّى يُصْبِحَ الصِّدْقُ لَهُ عَادَةً بِأَنْ يَتَعَاهَدَ لِسَانَهُ -فِي الْبَيْتِ وَالْمَدْرَسَةِ وَالْمَسْجِدِ وَمَعَ صَاحِبِ الدُّكَانِ وَمَعَ الْجِيرَانِ- أَنْ يَكُونَ صَادِقاً فِي كَلامِهِ؛ فَإِنَّهُ سَيَنَالُ مَنْزِلَةً عَظِيْمَةً فَيُكْتَبُ عِنْدَ اللهِ صِدِّيْقاً.

✍ الثَّانِيَ: أَنَّ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَى أَبِيْهِ وَأُمِّهِ وَإِخْوَانِهِ وَيَكْذِبُ عَلَى مُدَرِّسِهِ وَيَكْذِبُ عَلَى أَصْدِقَائِهِ وَغَيْرِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ الْكَذِبُ لَهُ عَادَةً فَإِنَّهُ سَيُعَاقَبُ عُقُوبَةً شَنِيْعَةً فَيُكْتَبُ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً.


الْفَصْلُ الثَّالِثُ
أَحْكَامٌ فِقْهِيَّةٌ

الأَحْكَامُ الفِقْهِيَّةُ

✍ الفِقْهُ: العِلْمُ بالأَحْكَامِ التَّكْلِيْفِيَّةِ.

✍ وَالعِلْمُ: مَعْرِفَةُ الْحَقِّ بِدَلِيْلِهِ.

📖 الأَحْكَامُ التَّكْلِيْفِيَّةُ خَمْسَةٌ:

١) الْوَاجِبُ: هُوَ الّذِي يَأْثَمُ تَارِكُه، مِثْلُ: الصَّلاةِ.

٢) الْمُسْتَحَبُّ: هُوَ الَّذِي يُؤْجَرُ فَاعِلُهُ، وَلا يَأْثَمُ تَارِكُهُ، مِثْلُ: السِّوَاكِ.

٣) الْمُحَرَّمُ: هُوَ الّذِي يَأْثَمُ فَاعِلُهُ، مِثْلُ: الرِّبَا.

٤) الْمَكْرُوهُ: هُوَ الَّذِي يُؤْجَرُ تَارِكُهُ، وَلا يَأْثَمُ فَاعِلُهُ، مِثْلُ: أَخْذِ الأَشْيَاءِ بِالشِّمَالِ.

٥) الْمُبَاحُ: هُوَ الَّذِي لَمْ يَأْمُرْ بِهِ الشَّرْعُ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهُ، مِثْلُ: النوم ظُهْراً.



أَحْكَامُ الْمَاءِ

الْمَاءُ نَوْعَانِ:

١) مَاءٌ طَهُورٌ: وَهُوَ كُلُّ مَاءٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ نَبَعَ مِنَ الأَرْضِ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ بِالنَّجَاسَةِ.

قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفُرْقَانُ: ٤٨].

حُكْمُهُ: يَجُوزُ التَّطَهُّرُ بِهِ، كَالوُضُوءِ بِهِ.

٢) مَاءٌ نَجِسٌ: وَهُوَ كُلُّ مَا تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، أَوْ طَعْمُهُ، أَوْ رِيحُهُ بِالنَّجَاسَةِ.

قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ -رَحِمَهُ اللهُ-: "وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمَاءَ الْقَلِيْلَ، وَالْكَثِيْرَ إِذَا وَقَعَتْ فِيْهِ نَجَاسَةٌ، فَغَيَّرَتْ لِلْمَاءِ طَعْماً، أَوْ لَوْناً، أَوْ رِيْحاً: أَنَّهُ نَجِسٌ مَا دَامَ كَذَلِكَ" (الإِجْمَاعُ: ١/٣٤).

حُكْمُهُ: لا يَجُوزُ التَّطَهُّرُ بِهِ.

آدَابُ دُخُوْلِ الْخَلاءِ

✍ الْخَلاءُ: مَحَلُّ التَّبَوُّلِ، وَالتَّغَوُّطِ.

🕮 عِنْدَ دُخُوْلِ الْخَلَاءِ:

١) يُسْتَحَبُ إِذَا دَخَلَ الْمُسْلِمُ الْخَلاءَ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى[١].

٢) وَيَقُوْلُ:

أ- بِسْمِ اللّهِ[٢].

ب- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ[٣].

🕮 عِنْدَ الْخُرُوْجِ مِنَ الْخَلَاءِ:

١) يُسْتَحَبُّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلاءِ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى[٤].

٢) وَيَقُوْلُ:

أ- غُفْرَانَكَ[٥].

---

[١] اتفق الفقهاء على استحباب ذلك لعموم أدلة تكريم اليمين (المجموع للنووي: ٧٢/٢).

[٢] حديث صحيح، رواه الترمذي

[٣] متفق عليه

[٤] (المجموع للنووي: ٧٢/٢)

[٥] حديث صحيح، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه



١) غَسْلُ مَحَلِّ النَّجَاسَةِ (البَوْلِ وَالغَائِطِ) بِالْمَاءِ.

لِحَدِيْثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ، أَجِيءُ أَنَا وَغُلَامٌ، مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ ، يَعْنِي يَسْتَنْجِي بِهِ " (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

والْإِدَاوَةُ: إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِلْمَاءِ.

٢) لَا يَجُوْزُ أَنْ يُمْسِكَ الْعَبْدُ ذَكَرَهُ بِيَدِهِ اليُمْنَى عِنْدَ التَّبَوُّلِ.

٣) وَلَا يَجُوْزُ أَنْ يَسْتَعْمِلَ يَدَهُ اليُمْنَى لِإِزَالَةِ النَّجَاسَةِ.

لِحَدِيْثِ أَبِي قَتَادَةَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "وَإِذَا أَتَى الْخَلَاءَ فَلَا يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَلَا يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

٤) وَلَا يَجُوْزُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ وَلَا يَسْتَدْبِرَهَا عِنْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ.

لِحَدِيْثِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– أَنّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–، قَالَ: "إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).



فُرُوضُ الْوُضُوءِ

الْفَرْضُ: هُوَ مَا لا تَصِحُّ الْعِبَادَةُ إلا بِفِعْلِهِ.

لِلْوُضُوءِ خَمْسُ فُرُوضٍ

١) النِيَّةُ، بِأَنْ يَقْصِدَ بِقَلْبِهِ التَّطَهُّرَ لِلصَّلاةِ[1].

٢) غَسْلُ الْوَجْهِ.

٣) غَسْلُ الْيَدَيْنِ إلَى الْمِرْفَقَيْنِ.

٤) مَسْحُ الرَّأْسِ.

٥) غَسْلُ الرِّجْلَيْنِ إلَى الْكَعْبَيْنِ.

وَالدَّلِيْلُ قَوْلُهُ –تعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[المائدة: ٦].

---

[1] لِحَدِيْثِ: "إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ" (متفق عليه).

تَنْبِيهٌ: صِفَةُ الوُضُوءِ مَرَّ بَيَانُهَا فِي المُسْتَوَى (١)؛ فَإِنْ احْتَاجَ الطَّالِبُ لَهَا رَجَعَ إِلَيْهَا.

مِنَ الأَذْكَارُ بَعْدَ الْوُضُوْء

١) "أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ".

٢) "اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ".

الأَدِلَّةُ

- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُوْلَ اللّهِ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).
- وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ: "اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ".

الْمَسْحُ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ

✍ **الْجَوْرَبُ:** مَا يُلْبَسُ مِنَ الْقُمَاشِ عَلَى الْقَدَمِ إِلَى مَا فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ.

✍ **صِفَةُ الْمَسْحِ:** هِيَ أَنْ يَمْسَحَ الْعَبْدُ بِبَلَلِ بَاطِنِ يَدِيْهِ الْجَوْرَبَ عَلَى ظَاهِرِ قَدَمِيْهِ.

📖 يُشْتَرَطُ لِلْمَسْحِ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ وَنَحْوِهِمَا:

١) أَنْ يَلْبَسَهُمَا الْعَبْدُ عَلَى طَهَارَةٍ.

لِحَدِيْثِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَتَوَضَّأَ، فَأَهْوَيْتُ لأنْزِعَ خُفَّيْهِ فَقَالَ: "دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَينْ". فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

٢) أَنَّ مُدَّةَ ذَلِكَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ لِلْمُقِيْمِ، وَثَلاثَةُ أَيَّامٍ بِلَيَالِيْهَا لِلْمُسَافِرِ.

لِحَدِيْثِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– قَالَ: "جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمُقِيمِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

مِنْ نَوَاقِضِ الْوُضُوءِ

✍ **النَّاقِضُ**: كُلُّ مَا أَبْطَلَ صِحَّةَ الطَّهَارَةِ.

✍ **مِنْ نَوَاقِضِ الْوُضُوءِ**:

١) الْبَوْلُ أَوِ الْغَائِطُ[١].

٢) خُرُوْجُ الرِّيْحِ[٢].

٣) النَّوْمُ[٣].

٤) أَكْلُ لَحْمِ الإِبلِ[٤].

---

[١] الدَّلِيْلُ قَوْلُ اللهِ -تَعَالَى-:{وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا}[النِّسَاءُ: ٤٣].

[٢] الدَّلِيْلُ مَا صَحَّ عَنْ أَبِي هُرَيرةَ -رَضِيَ اللهُ عنه-، قال: قال رسولُ الله -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: "لا تُقبَلُ صلاةُ مَن أحْدَثَ حتَّى يتوضَّأَ"، قال رجلٌ مِن حَضرمَوت: ما الحدَثُ يا أبا هُرَيرةَ؟ قال: فُساءٌ أو ضُراطٌ" (متفق عليه).

[٣] الدَّلِيْلُ مَا صَحَّ عَنْ صَفوانَ بْنِ عسَّالٍ -رَضِيَ اللهُ عنه قال:"كان رسولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يأمُرُنا إذا كنَّا على سفرٍ أنْ لا ننزِعَ خِفافَنا ثلاثة أيَّامٍ ولياليَهنَّ، إلَّا من جنابةٍ، ولكنْ من غائطٍ وبَولٍ ونومٍ" (رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه).

[٤] الدَّلِيْلُ ما رواه مسلم في صحيحه عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- "أَأَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ قَالَ إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَوَضَّأْ قَالَ أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ قَالَ نَعَمْ فَتَوَضَّأْ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ".



التَّيَمُّمُ

📖 التَّيَمُّمُ: هُوَ رُخْصَةٌ شَرَعَهَا اللّهُ –تَعَالَى– عِنْدَ عَدَمِ الْمَاءِ أَوْ عِنْدَ التَّضَرُّرِ بِاسْتِعْمَالِهِ بَدَلَ التَّطَهُّرِ بِالْمَاءِ.

قَالَ –تَعَالَى–: ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [النِّسَاءُ: ٤٣].

✍ وَالتَّيَمُّمُ يَكُونُ بِكُلِّ مَا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَيَجُوزُ بِالْجِدَارِ.

✍ صِفَةُ التَّيَمُّمِ:

١) النِّيَّةُ.

٢) يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ التُّرَابَ مَرَّةً وَاحِدَةً.

٣) ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ.

لحديثَ عمار بن ياسر –رضي اللّه عنهما– "إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا؛ فَضَرَبَ بِكَفِّهِ ضَرْبَةً عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ نَفَضَهَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا ظَهْرَ كَفِّهِ بِشِمَالِهِ، أَوْ ظَهْرَ شِمَالِهِ بِكَفِّهِ، ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ"

(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

عِنْدَمَا سَمَاعِ الأَذَان

- تَقُوْلُ مِثْلَ مَا يَقُوْلُ الْمُؤَذِنُ.
- إِلا عِنْدَ: (حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ)، وَ: (حَيَّ عَلَى الْفَلاحِ).

فَتَقُوْلُ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِالله.

(مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمُؤَذِن، تَقُوْلُ:

١) "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، ومُسْلِمٌ).

٢) "اللَّهُمَّ رَبَّ هذِهِ الدَّعوةِ التَّامَّةِ، والصَّلاةِ الْقَائِمةِ، آتِ مُحَمَّداً الْوسِيلَةَ، والْفَضِيلَة، وابْعثْهُ مَقَامًا مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

شُرُوْطُ صِحَّةِ الصَّلاةِ

الشَّرْطُ: هُوَ مَا لا تَصِحُّ الْعِبَادَةُ إِلا بِفِعْلِهِ.

لِلصَّلاةِ سِتَّةُ شُرُوْطٍ

١) النِّيَّةُ بِقَلْبِهِ.

٢) الطَّهَارَةُ مِنَ الْحَدَثِ.

٣) الطَّهَارَةُ مِنَ النَّجَسِ.

٤) دُخُوْلُ الْوَقْتِ.

٥) سَتْرُ الْعَوْرَةِ.

٦) اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ.

تَنْبِيْهٌ: هَذِهِ الشُّرُوْطُ كُلُّهَا ثَبَتَتْ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ.



١) النِيَّةُ بِقَلْبِهِ[1].

٢) وَيَقُوْلُ: (اللهُ أَكْبَرُ)[2] رَافِعاً يَدَيْهِ[3]، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ اليُمْنَى عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الأَيْسَرِ[4] عَلَى صَدْرِهِ[5].

٣) ثُمَّ يَقُوْلُ: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ"[6]، "أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ"[7]، "بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ"[8].

---

١ متفق عليه

٢ متفق عليه

٣ متفق عليه

٤ حديث صحيح، رواه أبو داود

٥ حديث صحيح، رواه ابن خزيمة

٦ حديث صحيح، رواه أبو داود

٧ حديث صحيح، رواه أبو داود

٨ متفق عليه

٤) ثُمَّ يَقْرَأُ سُوْرَةَ الفَاتِحَةِ[١]، فَإِذَا انْتَهَى قَالَ: (آمِيْن)[٢]. وَيَقْرَأُ مَعَهَا سُوْرَةً قَصِيْرَةً[٣].

٥) ثُمَّ يَرْكَعُ رَافِعاً يَدَيْهِ[٤]، وقَائِلاً: (اللهُ أَكْبَرُ)[٥]، وَيَقُوْلُ – مُطْمَئِنًّا–: (سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيْم) –ثَلاثاً–[٦].

٦) ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَائِلاً: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)[٧] رَافِعاً يَدَيْهِ[٨].

٧) فَإِذَا اعْتَدَلَ يَطْمَئِنُ[٩]، وَيَقُوْلُ: (رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ)[١٠].

---

١ متفق عليه

٢ البخاري في جزء القراءة، وأبو داود بسند صحيح

٣ حديث صحيح، رواه ابن ماجه

٤ متفق عليه

٥ متفق عليه

٦ حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود

٧ متفق عليه

٨ متفق عليه

٩ متفق عليه

١٠ متفق عليه

٨) ثُمَّ يَسْجُدُ قَائِلاً: (اللهُ أَكْبَرُ)[١]، وَيَقُوْلُ –مُطْمَئِنًّا–: (سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى) –ثَلاثاً–[٢].

٩) ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَائِلاً: (اللهُ أَكْبَرُ)[٣].

١٠) وَيَجْلِسُ –مُطْمَئِنًّا– عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى، وَيَنْصِبُ الْيُمْنَى[٤]، وَيَقُوْلُ: (رَبِّ اغْفِرْ لِي)[٥].

١١) ثُمَّ يَسْجُدُ الثَّانِيَةَ كَالأُوْلَى[٦].

١٢) ثُمَّ يَسْتَوِي قَاعِداً[٧]، فَيَنْهَضُ لِلرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ –مُعْتَمِداً عَلَى الأَرْضِ–[٨]، وَصِفَتُهَا كَالأُوْلَى[٩].

---

[١] متفق عليه

[٢] حديث صحيح، رواه أحمد وأبو داود

[٣] متفق عليه

[٤] رواه مسلم

[٥] حديث صحيح، رواه ابن ماجه

[٦] متفق عليه

[٧] رواه البخاري

[٨] رواه البخاري

[٩] متفق عليه

١٣) فَإِذَا أَتَمَّهَا جَلَسَ لِلتَّشَهُّدِ الأَوَّلِ[١]، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ[٢] قَائِلاً:

- "التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا، وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِيْنَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُوْلُهُ"[٣].

- ثُمَّ يَقُوْلُ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ"[٤].

---

[١] رواه البخاري وأبو داود

[٢] رواه مسلم

[٣] أصله متفق عليه

[٤] متفق عليه

١٤) فَإِذَا كَانَتِ الرَّكْعَةُ الأَخِيْرَةُ قَالَ بَعْدَ (التَّحِيَّاتِ)، وَ(الصَّلاةِ الإِبْرَاهِيْمِيَّةِ): "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيْحِ الدَّجَالِ"[1].

١٥) وَيَتَوَرَّكُ فِي الثَّالِثَةِ مِنَ الْمَغْرِبِ وَالرَّابِعَةِ مِنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ وَالعِشَاءِ، وَكَيْفِيَّتُهُ: يَضَعُ وَرْكَهُ الأَيْسَرَ عَلَى الأَرْضِ، وَيَنْصِبُ قَدَمَهُ اليُمْنَى، وَيَجْعَلُ قَدَمَهُ اليُسْرَى تَحْتَ سَاقِ اليُمْنَى[2].

١٦) ثُمَّ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِيْنِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ قَائِلاً: (السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ)[3].

---

[1] رواه مسلم

[2] رواه البخاري

[3] رواه مسلم



مِنَ الأَذْكَارِ بَعْدَ الصَّلاة

أَنْ تَقُوْلَ:

- أَسْتَغْفِرُ اللّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللّهَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ[١].

- (سُبْحَانَ اللّهِ)، وَ(الْحَمْدُ للّهِ)، وَ(اللّهُ أَكْبَرُ) تَذْكُرَ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ثَلاثاً وَثَلاثِين –مَرَّةً–.

ثُمَّ تَقُوْلَ: لا إِلَهَ إِلا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ[٢].

- وَتَقْرَأَ سُوْرَةَ الإِخْلاصِ، وَالْفَلَقِ، وَالنَّاسِ[٣].
- وَتَقْرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ[٤].

[١] رواه مسلم
[٢] رواه مسلم
[٣] حديث صحيح، رواه أبو داود والنسائي
[٤] حديث صحيح، رواه النسائي في السنن الكبرى

السُّنَنُ الرَّوَاتِبُ الْمُؤَكَّدَةُ

- رَكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ.
- أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَهَا.
- رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ.
- رَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ.

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا– قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ".

(حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).



- رَكْعَتَا الضُّحَى. وَعَدَدُهَا: مِنْ رَكْعَتَيْنِ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَةَ رَكْعَةً.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– عَنْ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَنَّهُ قَالَ: "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى".

(رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

- صَلَاةُ الْوِتْرِ. وَعَدَدُهَا: مِنْ رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَى إِحْدَى عَشَرَةَ رَكْعَةً.

عَنْ خَارِجَةَ بْنِ حُذَافَةَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "إِنَّ اللهَ أَمَدَّكُمْ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، قُلْنَا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْوِتْرُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ" (حَدِيْثٌ صَحِيْحٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

مِنْ مُبْطِلاتِ الصَّلاة

✍ **المُبْطِلُ**: كُلُّ مَا أَفْسَدَ صِحَّةَ الصَّلاةِ.

١) الْكَلامُ عَمْداً لِغَيْرِ مَصْلَحَةِ الصَّلاةِ.

٢) الأَكْلُ أَوِ الشُّرْبُ عَمْداً.

٣) الضَّحِكُ بِقَهْقَهَةٍ.

📖 **تَنْبِيهٌ**: هَذِهِ الْمُبْطِلاتُ كُلُّهَا ثَبَتَتْ بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ.

***



الْمَسْجِدُ: كُلُّ مَا أُعِدَّ لِيُؤَدِّي فِيْهِ الْمُسْلِمُونَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ جَمَاعَةً.

عِنْدَ دُخُوْلِ الْمَسْجِدِ

- يُسَنُّ لِمَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى[١].
- وَيَقُوْلُ: بِسْمِ اللّهِ[٢]، الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُوْلِ اللّهِ[٣]، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ[٤].
- لا يَجْلِسُ حَتَّى يَرْكَعَ رَكْعَتَيْنِ[٥].
- ثُمَّ يَنْشَغِلُ بِذِكْرِ اللّهِ، أَوْ يَقْرَأُ القُرْآنَ حَتَّى تُقَامَ الصَّلاةُ.

---

[١] قَالَ أَنَسٌ ابْنُ مَالِكٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- : "مِنَ السُّنَّةِ إِذَا دَخَلْتَ المَسْجِدَ أَنْ تَبْدَأَ بِرِجْلِكَ اليُمْنَى، وَإِذَا خَرَجْتَ أَنْ تَبْدَأَ بِرِجْلِكَ اليُسْرَى" (صحيح، رواه الحاكم).

[٢] حديث حسن، رواه ابن السني

[٣] حديث صحيح، رواه أبو داود

[٤] رواه مسلم

[٥] متفق عليه

✍ عِنْدَ الْخُرُوْجِ مِنَ الْمَسْجِدِ

- يُسَنُّ لِمَنْ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى[1].
- وَيَقُوْلُ: بِسْمِ اللهِ[2]، الصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ[3]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ[4].

• فَضْلُ صَلاةِ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ

- دَرَجَتُهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الْفَرْدِ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً[5].
- قال الله -تعالى-: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

[النور:٣٦-٣٨]

---

[1] سبق أثر أنس -رضي الله عنه- رواه الحاكم.

[2] حديث حسن، رواه ابن السني

[3] حديث صحيح، رواه أبو داود

[4] رواه مسلم

[5] متفق عليه



الْفَصْلُ الرَّابِعُ

مِنَ السِّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ



تَعْرِيفٌ بِنَبِيِّنَا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

❋ **نَسَبُهُ**: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ.

➢ وَقُصَيٌّ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-.

❋ **قَبِيلَتُهُ**: قُرَيْشٌ.

❋ **أَسْمَاؤُهُ**:

➢ مُحَمَّدٌ: الَّذِي يَحْمَدُهُ النَّاسُ لِكَثْرَةِ صِفَاتِهِ الْفَاضِلَةِ.

➢ وَمِنْهَا: (أَحْمَدُ، وَالْمَاحِي، وَالْحَاشِرُ، وَالْعَاقِبُ).

لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). وَالْعَاقِبُ: الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ.

❋ **أُمُّهُ**: آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ.



وِلَادَتُه وَنَشْأَتُه

- **يَوْمُ وِلَادَته**: يَوْمُ الاثْنَيْنِ.
- **مَكَانُ وِلَادَته**: مَكَّةُ.
- **عَامُ وِلَادَته**: عَامُ الْفِيْلِ.
- **أُمَّهَاتُهُ مِن الرَّضَاعَة**:
  - (ثُوَيْبَةُ، وَحَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ).
- **نَشَأَ يَتِيْمًا**:
  - مَاتَ أَبُوْهُ وَهُوَ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– حَمْلٌ فِي بطن أمه.
  - وَمَاتَتْ أُمُّهُ وَعُمُرُهُ يَقْرُبُ مِنْ سَبْعِ سَنَوَاتٍ.
- **أَوَّلُ مَنْ كَفَلَه**: جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ.
- **عَمَلُه**:
  - رَعَى الْغَنَمَ لِأَهْلِ مَكَّةَ.
  - ثُمَّ عَمِلَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالتِّجَارَةِ.
- **لَقَبُه**: الصَّادِقُ الأَمِيْنُ.



نُزُولُ الْوَحْيِ

* نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَعُمُرُهُ أَرْبَعُوْنَ سَنَةً، كَمَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا–[1].

* يَوْمَ الاثْنَيْنِ[2] مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ[3].

* وَفِي غَارِ حِرَاءٍ جَاءَهُ جِبْرِيْلُ –عَلَيْهِ السَّلامُ– فَقَالَ لَهُ: اِقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ.

وَكَرَّرَ هَذَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ:

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [الْعَلَقُ: ١– ٥][4].

---

[1] رواه أحمد والبخاري ومسلم

[2] رواه مسلم

[3] فتح الباري: ٢٠١/٧

[4] متفق عليه



أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ

* مِنَ الرِّجَالِ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ–.
* مِنَ النِّسَاءِ: خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا–.
* مِنَ الصِّبْيَانِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ–.
* مِنَ الْمَوَالِي: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ–.

قَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ"(رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ–[1]:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْواً مِنْ أَخِـي ثِقَةٍ * فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلا
خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَوْفَاهَا وَأَعْدَلَـــهَا * بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَوْلاهَا بِمَا حَمَلا
وَالتَّالِيَ الثَّانِيَ المَحْمُودَ مَشْهَدُهُ * وَأَوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلا
عَاشَ حَمِيْداً لِأَمْرِ اللّهِ مُتَّبِــــعاً * بِأَمْرِ صَاحِبِهِ المَاضِي وَمَا انْتَقَلا

[1] البداية والنهاية لابن كثير: ٧١/٤



الدَّعْوَةُ فِي مَكَّةَ

✍ لَقَدِ اسْتَمَرَّ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَدْعُو فِي مَكَّةَ إِلَى اللهِ نَاشِراً التَّوْحِيدَ، وَمُحَارِباً الشِّرْكَ. "فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ"[1].

✍ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ، وَخَافَ مِنْهُمُ الكُفَّارُ، وَاشْتَدَّ أَذَاهُمُ لِلنَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَلِمَنْ مَعَهُ؛ فَعَذَّبُوهُمْ بِكُلِّ أَصْنَافِ الْعَذَابِ.

✍ حَتَّى قَتَلَ أَبُو جَهْلٍ سُمَيَّةَ أُمَّ عَمَّارٍ؛ فَكَانَتْ أَوَّلَ شَهِيْدَةٍ فِي الإِسْلَامِ.

✍ ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ؛ لِأَنَّ فِيْهَا مَلِكاً عَادِلاً، فَهَاجَرُوا هِجْرَتَيْنِ.

✍ ثُمَّ أَكْرَمَ اللهُ نَبِيَّهُ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَأَسْرَى بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى.

✍ وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ (الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ) –لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ–[1]؛ لأَهَمِّيَّتِهَا وَعَظِيْمِ شَأْنِهَا، فَهِيَ أَعْظَمُ الأَعْمَالِ بَعْدَ التَّوْحِيْدِ.

---

[1] متفق عليه من حديث ابن عباس –رضي الله عنهما-.



الْهِجْرَةُ إِلَى المَدِينَة

📖 **لَقَدْ** أَسْلَمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ المَدِيْنَةِ، وَبَايَعُوا النَّبِيَّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَيْعَتَيْنِ، وَوَعَدُوهُ بِالنُّصْرَةِ، فَهَاجَرَ المُسْلِمُونَ إِلَيْهَا.

📖 **وَلَمَّا** رَأَى المُشْرِكُونَ أَنْ المُسْلِمِيْنَ وَجَدُوا دَاراً يَحْتَمُونَ بِهَا، وَأَنَّهُمْ سَيُشَكِّلُونَ دَوْلَةً تُهَدِّدُهُم اجْتَمَعُوا فِي (دَارِ النَّدْوَةِ)، وَقَرَّرُوا قَتْلَ النَّبِيِّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–.

📖 **عِنْدَ** ذَلِكَ نَزَلَ جِبْرِيْلُ –عَلَيْهِ السَّلامُ– يُخْبِرُ النَّبِيَّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِمُؤَامَرَةِ قُرَيْشٍ، وَإِذْنِ اللّهِ لَهُ بِالْهِجْرَةِ، وَحَدَّدَ لَهُ وَقْتَ الْخُرُوجِ.

📖 **بَعْدَهَا** خَرَجَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– إِلَى بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيْقِ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– فِي الظَّهِيْرَةِ، وَاتَّفَقَ مَعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ(٢).

---

١ متفق عليه

٢ رواه البخاري



لَيْلَةُ الْهِجْرة

نَامَ عَلِيٌّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ بَيْتِهِ وَهُمْ مُطَوِّقُونَ بِهِ، فَذَرَ التُّرَابَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو قَوْلَهُ -تَعَالَى-: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩].

ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَانْطَلَقَا إِلَى (غَارِ ثَوْرٍ) وَبَقِيَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ.

وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَابًا ذَكِيًّا يَبِيتُ عِنْدَهُمَا، وَيَنْقِلُ لَهُمَا أَخْبَارَ قُرَيْشٍ.

وَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ يَرْعَى الغَنَمَ، فَيَأْتِيهِمَا فَيَبِيتَانِ فِي لَبَنِهَا، ثُمَّ يَرْجِعُ بِهَا قَبْلَ الْفَجْرِ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى لا يَشْعُرَ بِهِ أَحَدٌ.



أَعْمَالُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي المَدِيْنَة

❁ لَمَّا وَصَلَ النَّبِيُّ —صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ— إِلَى المَدِيْنَةِ قَامَ بِعِدَّةِ أَعْمَالٍ، مِنْهَا:

- بِنَاءُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ.
- الْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِيْنَ، وَالأَنْصَارِ.
- تَأْسِيْسُ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ.

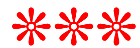
❁❁❁



حَجَّةُ الْوَدَاعِ

- لَمَّا تَمَّ تَبْلِيْغُ الدَّعْوَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي جَمِيْعِ أَنْحَاءِ الْجَزِيْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَصَارَتْ لِلْمُسْلِمِيْنَ دَوْلَةٌ قَوِيَّةٌ تَحْفَظُ الدِّيْنَ، وَتَحْمِيهِ؛ أَكْرَمَ اللهُ نَبِيَّهُ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِحَجِّ بَيْتِهِ الْمُكَرَّمِ حَجَّةَ الْوَدَاعِ سَنَةَ عَشْرٍ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

- وَنَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣].





إِلَى الرَّفِيْقِ الأَعْلَى

- **بَعْدَمَا** أَدَّى الأَمَانَةَ، وَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ –صَلَوَاتُ رَبِّي وَسَلامُهُ عَلَيْهِ– انْتَقَلَ إِلَى الرَّفِيْقِ الأَعْلَى حِيْنَ اشْتَدَّ الضُّحَى مِنْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ ١٢ رَبِيْعِ الأَوَّلِ سَنَةَ (١١) مِنَ الْهِجْرَةِ.
- **وَقَدْ** تَمَّ لَهُ –عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ– ثَلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَزِيَادَةُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ.
- **وَقَدْ** دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ –رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ– وَهُوَ مُغَشَّى بِثَوْبٍ، فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَهُ وَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيّاً وَمَيِّتاً.
- **ثُمَّ** خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَتَشَهَّدَ، فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً –صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللّهَ؛ فَإِنَّ اللّهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ، قَالَ اللّهُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٤٤].



أَزْوَاجُه

١) خَدِيْجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ. تُوُفِّيَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلاثِ سِنِيْنَ.

٢) سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ (٥٤هـ).

٣) عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ (٥٨ هـ).

٤) حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (٢٧ هـ).

٥) زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ أُمُّ المَسَاكِيْن (٣ هـ).

٦) أُمُّ سَلَمَةَ هِنْدٌ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ (٦٢ هـ).

٧) زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ (٢٠ هـ).

٨) جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ (٥٤ هـ).

٩) أُمُّ حَبِيْبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ (٤٤ هـ).

١٠) صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ (٣٠ هـ).

١١) مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ (٦٣ هـ).

فَهَؤُلاءِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَيِّدَةً تَزَوَّجَ بِهِنَّ الرَّسُولُ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَتُوُفِّيَتْ مِنْهُنَّ اثْنَتَان –فِي حَيَاتِهِ–: (خَدِيْجَةُ، وَزَيْنَبُ أُمُّ الْمَسَاكِيْن).

وَتُوُفِّي عَنِ التِّسْعِ البَوَاقِي وَهُنَّ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ.



أَوْلَادُهُ

١. الْقَاسِمُ، وَتُوُفِّي قَبْلَ الْبِعْثَةِ.

٢. زَيْنَبُ (٨ هـ).

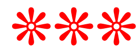
٣. رُقَيَّةُ (٢ هـ).

٤. أُمُّ كُلْثُومٍ (٩ هـ).

٥. فَاطِمَةُ (١١ هـ).

٦. عَبْدُ اللّهِ، وُلِدَ بَعْدَ الْبِعْثَةِ، وَمَاتَ صَغِيْراً.

٧. إِبْرَاهِيْمُ (١٠ هـ).





أَصْحَابُه

✍ **الصَّحَابِيُّ**: هُوَ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَآمَنَ بِهِ.

📖 **لَقَدْ** كَانَ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَصْحَابٌ آمَنُوا بِهِ، وَقَاتَلُوا مَعَهُ، وَنَقَلُوا الدِّيْنَ بَعْدَهُ إِلَى الأُمَّةِ بِحِفْظِ القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

📖 **أَثْنَى اللهُ** عَلَيْهِمْ فِي القُرْآنِ كَقَوْلِهِ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الْفَتْحُ: ٢٩].

📖 **مِنْهُمْ** الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٠٠].



مَرَاتِبُ الصَّحَابَة

📖 أَفْضَلُهُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَفَضْلُهُمْ عَلَى التَّرْتِيْبِ:

- أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيْقُ (١٣ هـ).
- ثَمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٢٣ هـ).
- ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (٣٥ هـ).
- ثُمَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٤٠ هـ).

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ.

📖 ثُمَّ الْعَشَرَةُ الْمُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ، وَهُمْ:

- الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ.
- وَطَلْحَةُ بْنُ عُبِيْدِ اللّهِ (٣٦ هـ).
- وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ (٣٦ هـ).
- وَسَعْدُ ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (٥٥ هـ).
- وَسَعِيْدُ بْنُ زَيْدٍ (٥٠ هـ).
- وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ (٣٢ هـ).
- وَأَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ الْجَرَّاحِ (١٨ هـ).

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ

* * *

الْفَهْرَسْتُ